مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد: 08 / العـدد: 01 (2022)، ص 533- 554

قدسية الجبل ومكانته في الأديان الوضعية

The sanctity of the mountain and its place in the positive religions

عبد الوهاب كيدار[1*]، بوبكر مريقي [2]
[1] جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، a.kidar@lagh-univ.dz
[2] جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، b.merigui@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/10 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

اهتم انسان الحضارات القديمة بالجبل واتخذ منه مقرا للسكن أو الدفن والتعبد ومصدرا للرزق ونذكر على سبيل المثال سكان بلاد الاغريق والفينيقيين والمصريين والفرس، فالجبل كان مقرا للآلهة وجعل المصريون القدماء من الجبال مقرا لدفن موتاهم، اما الانباط فتزخر جبالهم بالعديد من النقوش والرسوم الصخرية، وتهدف الدراسة إلى ابراز المكانة الحقيقية للجبل في الحضارات القديمة.

وكنتيجة يمكن القول أن الجبل مكان للعيش ومصدر للرزق ومقر اقامة الالهة. كما هو الحال عند الاغريق، وخصصت العديد من الاحتفالات والطقوس تقربا للجبل والالهة كآلهة الاولمب، في حين جعل الفينيقيون من الجبال مكانا لإقامة معابدهم وهياكلهم للتعبد في العراء ثم في المرتفعات.

كلمات مفتاحية: الجبل. الحضارات القديمة. الدفن. اولمب. الطقوس الدينية. البتراء.

Abstract:

People of ancient civilizations were interested in the mountain and took it as a place of burial and worship. We mention, for example, the inhabitants of the countries of the Greeks, Phoenicians, Egyptians and Persians. The mountain was the seat of gods such as the god, The ancient Egyptians made the mountains a place to bury their dead. The study aims to highlight the true status of the mountain in ancient civilizations.

As a result, it can be said that the mountain is a place of living, a source of livelihood, and the residence of the gods. As with the Greeks, many ceremonies and rituals were devoted to the mountain and the gods inhabiting it, such as the Olympians, while the Phoenicians made the mountains a place to set up their temples and temples to worship in the open and then in the highlands.

Keywords: mountain. Ancient Civilizations; Burial; Olymp; Religious rituals; Petra.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يسود الاعتقاد بأن الجبال تضاريس ترتفع عن سطح الأرض ولها قمم أو هي مجال جغرافي يستغل لتطوير الاقتصاد حين زراعتها بأشجار الزيتون والاستفادة من اخشاب الغابات التي تنمو بها أو هي مناجم لاستخراج مختلف المعادن والصخور لاستخدامها في الصناعات الاستراتيجية أو مكانا سياحيا مدرا للأموال، وهناك من يعتبرها كذلك المصدر الأساسي لمياه الاودية بعد ذوبان الثلوج وكذلك الحصن الطبيعي للمدن لحمايتها من مختلف الغارات، وفي الاساس الجبال هي اعجاز رباني ومكان للتأمل والتدبر في عظمة الخلق والخالق، فقد نزل الوحي على سيدنا موسى عليه السلام بجبل الطور وتلقى الالواح، وكانت خلوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء بجبل النور فقدسناه كمسلمين، كما أن الله سبحانه وتعالى دعا الكفار للتأمل في عظيم خلقه واعجازه واعطى مثلا بالجبال مصداقا لقوله في سورة الغاشية ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ 19﴾ لأنها رواسي منتصبة شاهقة ثابتة في الأرض كالأوتاد.

في حين نجد أن بعض شعوب العالم القديم نظرت للجبل بنوع من القداسة فكان مقرا لسكن الالهة العراقية والاغريقية مثلا، ومكانا لدفن الموتى والعبادة بالنسبة للمصريين والانباط، وبه نزل الوحي على زرادشت في بلاد فارس حين كان يتأمل في خلوة، ومن خلال كل ما سبق يمكن طرح الاشكال الآتي:

-ما مدى قدسية الجبل ومكانته في الحضارات القديمة؟

وللإجابة على الاشكالية السابقة يمكن استخدام المنهجين الوصفي والتحليلي الملائمين لمثل هاته الدراسات بهدف التوصل إلى مدى قدسية الجبل عند شعوب الحضارات القديمة، كالعراقيين والمصريين والاغريق والفينيقيين وكذا الانباط وذلك من خلال وصف مختلف مظاهر الاحتفال والطقوس الخاصة بالجبال وشرحها وتحليلها لأن الانسان القديم اختلفت نظرته للجبل حسب طبيعة المنطقة الجغرافية وكذا مدى قربه

من الجبل فمن يسكن السهول والهضاب تختلف نظرته عمن يسكن الجبال ويسترزق منها، والتقديس يكون خوفا أو تقربا وتضرعا للآلهة.

2. تقديس الجبل في بلاد الرافدين:

تظهر قدسية الجبل في بلاد الرافدين في التراث الادبي العراقي القديم خاصة في قصة الخليقة والطوفان، وتتجلى بصورة خاصة في خلق الالهة والبشر، فالنصوص المتفرقة والمتعلقة بالأفكار الكونية السومرية، تعطي لمحة عن نظرتهم للجبل، وبالرغم من الصفة الدينية لمثل تلك النصوص فإن الكهنة أبرزوا أفكارهم بالاعتماد على ما يملكونه من معرفة بخصوص الخلق (قاشا، 2003: 157)، فقد اعتقد السومريون أن الكون لم يكن موجودا منذ الأزل وأن هناك مادة أولى اطلقوا عليها اسم (نمو)، وهي آلهة انثوية، وتعني البحر الأزلي، ومنها ولدت السماء (آن) المذكر، والأرض (كي) المؤنث (أحمد، 1998: 17)، ومن تزاوجهما أنجبا (انليل) إله الهواء، وهو الذي شطر بينهما، ثم قام هذا الأخير بخلق إله القمر نانا، ونانا هو الذي أنجب إله الشمس أوتو، ليقوم بعدها أنليل مع باقي الآلهة بخلق مظاهر الحياة الأخرى (السواح، 1996: 32-33).

وحسب هذا الاعتقاد فإن الكون نشأ من البحر الازلي والسماء والأرض والهواء وأن الشمس والقمر والكواكب والنجوم صنعت من نفس المادة، وأن البحر يحيط بالسماء والأرض، حيث يبقى الكون داخل هذا البحر ثابتا وساكنا، والمسؤول عن الخلق بعد الالهة الكونية هو الاله انليل كبير الالهة السومرية، في حين نجد عند البابليين الاله مردوخ كما سنرى لاحقا، وعند الاشوريين الاله آشور.

ومن المصادر المهمة حول الخلق قصة الطوفان المعروفة بملحمة (جلجامش)، حيث اعتاد الشعراء أن يبدؤوا أساطيرهم أو قصائدهم بمقدمات عن أصل الكون ومثل ذلك:

بعد أن أبعدت السماء عن الأرض

وبعد أن فصلت الأرض عن السماء

وبعد أن عين اسم الإنسان (خلق الإنسان)

وبعد أن أخذ السماء آن

وبعد أن أخذ الأرض انليل (كريمر، د.ت: 160).

ونجد عموما أن قصص الخلق تتفق عموما بفصل المياه الأولى فقد أشارت القصة السومرية إلى أن اتحاد المياه الأزلية قد وَلَّدَ الجبل الكوني والذي كان يمثل السماء والأرض بصورة متحدة وأن اتحاد السماء بالأرض ولد هو الآخر الإله "أنليل" والذي قام بعملية الفصل بين السماء والأرض (الأحمد، 1998: 154).

في حين ورد في أسطورة (أنكي وسومر)، والتي تعرف بأنكي وتنظيم الكون، وهي موزعة على اثني عشر لوح طيني، تمجد هذه الأسطورة انكي الذي يؤدي فيها دور منظم الكون مبتدئا بوطن حضارة وادي الرافدين نفسها فيباركه ويخص مدينة أور بالتكريم، ويتجاوز حدود سومر فيخرج إلى الدول المجاورة لها ليباركها، حيث يتوجه إلى منطقتي ملوخا بالساحل الشرقي لافريقيا (الماجدي، 1998: 182)، وموطن الأموريين (بادية الشام والجزيرة العربية)، وذلك بسبب حاجة سومر لموارد هذه الدول، ويقوم بتدمير بلاد عيلام بسبب تصرفاتها المعادية، بعد ذلك يقوم انكي بتنظيم شؤون دجلة والفرات والأهوار والقنوات والمطر (حنون، 2005: 82-83)، حيث اتجه انكي إلى دجلة والفرات ومنحهما الماء، وعين لهما إلها هو (أن بي لولو) (أحمد، 1998: 18)، حيث نظم الزراعة والجبال والحظائر والحرف ويوكل إدارتها إلى الآلهة المسؤولة عنها مباشرة (حنون، 2005: 83)، فهذه الاسطورة تعطي صورة عن الخصوبة وكيف غطى انكي الجبال بالحشائش الخضراء واطلق فيها القطعان فالإلهة ننخرساج هي سيدة الجبل العظيم. ضف إلى ذلك أن نهري دجلة والفرات ينبعان من جبال طوروس بتركيا على حد السواء ونحن نعلم مدى تقديس العراقيين القدامى لهذين النهرين لأهميتهما الاقتصادية في مجال الزراعة والتجارة.

توجد أسطورة أخرى سومرية غالبا ما تسمى أسطورة أشنان يدور موضوعها حول عملية خلق إله الماشية "لخار" وإلهة الغلة والحنطة "أشنان"، وتتضمن وصفا لحالة

الآلهة الذين أطلق عليهم جميعا اسم "انوناكي"، بعد أن تم خلقهم من قبل آنو رئيس الآلهة، إلا أنه لم يهيئ لهم ما يسد رمقهم، حيث لم يخلق لهم الماشية والحيوانات والغلة والنباتات، فكان لا بد من خلق الآلهة: "لخار" ، سموقان (إله الحيوانات البرية)، وأشنان وأتو (إلهة الخضرة)، وهذه الآلهة هي التي تضمن قوت الآلهة، وقد خُلِقُوا على جبل السماء وجاءت بعدها فكرة خلق الإنسان ليكون الراعي والمسؤول عن الماشية والغلة ويعتني بالزرائب ومن أجل توفير الطعام للآلهة وقد ورد في النص ذكر جبل السماء والارض والذي ربما كان الرابط بين الارض والسماء قبل الفصل بينهما، وتخلو الأسطورة من ذكر اسم الإله الذي قام بعملية الخلق أو إلى الطريقة التي خلق بها الإنسان:

بعد أن خلق آن ألهة انوناكي

بعد أن خلقهم على جبل السماء والأرض

لأن اسم اشنان لم يكن قد خلق ولم يكن قد تجسد...

في بيت دلكوك خلق لخار وأشنان

من لبن زرائبهم النقي... والأشياء المفيدة

يشرب الانوناكي دلكوك، ولكنهم لا يرتوون

من أجل الأشياء الخيرة المفيدة، في زرائبهم الطاهرة

أعطي الإنسان نفس الحياة (حنون، 2005: 45-46)

إن معظم الأساطير السومرية تبين أن الآلهة لم تمنح الإنسان الحرية المطلقة بل جعلته مكبلا بإرادتها وهي التي تقرر مصيره، كما أنه خلق لخدمتها وراحتها خاصة اذا علمنا أن الالهة خالدة والبشر فانون، وما ملحمة جلجامش إلا نموذج عن بحث الانسان عن الخلود، حيث يصل في النهاية جلجامش إلى حقيقة فناء البشر الذين يختلفون عن الالهة، كما أن قصة الطوفان السومرية نموذج آخر عن تقرير الالهة لمصير البشر فالطوفان في الأسطورة السومرية عقوبة إلهية بعد كثرة البشر وفسادهم.

وعلاوة على خلق الإنسان من الطين نجد أن بعض الأساطير السومرية قد اتخذت منحى مختلف عن الأسطورة السابقة حول مادة خلق البشر، فقد ظهرت إلى جانب الأسطورة التي تجعل الأصل الطيني المائي أساس خلق الإنسان أربع ميتولوجيات سومرية أخرى خاصة بكيفية خلق البشر، غير أنها تختلف عن سابقتها في أن كل واحدة منها جعلت مادة خلق الإنسان تختلف عن سابقتها، وهذه الأصول هي: الأصل النباتي (أسطورة حشيش انليل)، الأصل الحيواني (أسطورة على جبل الكون قبل ظهور النعجة)، الأصل الإلهي (أسطورة الإلهة لامكا), وأخيرا إلى الأصل اللّوغوسي (أسطورة الاسم) (الماجدي، 1998: 164-182). وما يهمنا هنا هو فكرة الأصل الحيواني التي تربط خلق الانسان بجبل الكون المقدس لأنه مكان خلق الهة الخصوبة والحشيش.

لقد ورد جبل الالهة في ملحمة جلجامش حين استطاع البطلان انكيدو وجلجامش اجتياز مدخل الغابة، ووصلا إلى قلبها فأبصرا الجبال الخضر وذهلا من مشهد غابة الارز وسحر جمالها، ثم تتبعا المسالك التي يسير فيها العفريت خمبابا (حارس الغابة) وشاهدا من بين ما شاهدا جبل أرز خاص بالآلهة حيث أقيم عرش الاله "أرنيني" فورد:

وارتقى الجبل وسكب الماء المقدس وقرب الطعام

ودعا الجبل أن يريه حلما يبشره بالفرح

ثم اضطجع الصديقان للراحة وسرعان ما ادركهما النوم

فرأى جلجامش رؤيا (طه، 2009: 122-123)

إن الاعتقاد السائد في بلاد الرافدين أن مجمع الالهة يكون في اعالي الجبال في السماء؛ حيث أن الجبال تمتد من السماء إلى غاية العالم السفلي أي عالم الموتى، وهذه الصورة التي وضعها السومري هي الأقرب إلى الحقيقة، لأن الجبال تمتد إلى عمق كبير تحت سطح الأرض مصداقا لقوله تعالى في سورة النبأ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا 6 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا7﴾. وهنا الاعجاز العلمي الإلهي طبعا من أجل أن يتدبر الانسان في خلق الرحمان.

ورد هذا الوصف في الأسطورة السومرية باللوح التاسع من الملحمة حين وصل جلجامش إلى بوابة مطلع الشمس ووصف الجبل قائلا:

وكان اسم الجبل ماشو

لقد قصد جبال ماشو فبلغه

وهو الجبل الذي يحرس كل يوم شروق الشمس وغروبها

والذي تبلغ اعاليه قبة السماء

وفي الاسفل ينزل صدره إلى العالم الاسفل

ويحرس بابه الرجال العقارب

الذين يبعثون الرعب والهلع ونظراتهم الموت

ويطغى جلالهم المرعب على الجبال (طه، 2009: 152)

وفي الاسطورة البابلية وبعد انتصار مردوخ على تيامة وقتلها توجه إلى بناء الكون وتنظيمه وإخراجه من حالة الهيولة الأولى إلى حالة النظام، فعاد لجثة تيامة، فأمسك بها بعد أن تأملها وشقها إلى شطرين، فكان النصف الأول السماء، والنصف الثاني هو الأرض ثم قام بباقي عمليات الخلق, فخلق النجوم والشمس والقمر وحدّد مسارها، ثم خلق الإنسان والحيوان والنبات, ونظم الآلهة إلى فريقين: الأول في السماء وهم الأنوناكي (الآلهة الأسياد), والثاني جعله في الأرض وما تحتها وهم الايجيجي (الآلهة العمال المكلفون بأعمال السخرة أو آلهة الدرجة الثانية) (السواح، 1996: 54-55). وأخذ رأس تيامة (العنصر المؤنث في المياه الاولى) نصبه في اعالي الجبال ليكون مصدرا لمياه العيون ومن عينيها ينبع نهري دجلة والفرات ومن ضرعيها يخلق المرتفعات (الجبال) (رهمة، 2017: 04).

إن هذا الوصف الدال على عملية الخلق وتنظيم الكون يعطي صورة واضحة عن أهمية العناصر الطبيعية في حياة العراقيين القدامى فالجبال مهمة في كونها المصدر الرئيسي لمياه نهري دجلة والفرات، فواضع الأسطورة لم ينس تلك التفاصيل لأن الإله مردوخ خلق ما يحتاجه البابليون.

وتذكر الأسطورة أنه بعد الانتهاء من عملية الخلق يجتمع الإله مردوخ بجميع الآلهة ويحتفلون بتتويجه سيدا للكون، وبنوا مدينة بابل ورفعوا له في وسطها معبدا تناطح ذروته السحاب هو معبد الايزاكيلا، وفي الاحتفال المهيب أعلنوا أسماء مردوخ الخمسين (قاشا، 2003: 143).

3-تقديس الجبل في مصر القديمة:

لم يقدس المصريون القدامى الجبال ولم يجعلوا منها مراكز للعبادة، وانما كانت مكانا ومقرا لدفن الموتى وحفظ الجثث، لأن عقيدة حياة ما بعد الموت جعلت من المصري القديم يركز على طرق حفظ جثة المتوفي، فبعدما كانت القبور في البداية عبارة عن حفر تطورت مع مرور الوقت واصبحت عبارة عن مصاطب، إلى أن وصل الملك زوسر من الاسرة الثالثة إلى فكرة الهرم المدرج ثم بنيت الاهرامات المعروفة اليوم في الجيزة بداية من الاسرة الرابعة زمن الفراعنة خوفو، خفرع، ومنكاورع.

في عصر الدولة الوسطى نحت الأشراف وحكام الأقاليم في الجنوب مقابرهم في قمم الجبال القريبة من أقاليمهم، ومن أمثلة هذه القبور تلك التي تعود لفترة الدولة الوسطى؛ حيث لا تختلف عن بعضها إلا في بعض التفاصيل مثل الدهليز الذي يصلنا إلى غرفة الدفن إلى جانب غرفة تمثال صاحب القبر، كما يوجد بها فناء يختلف من مقبرة إلى أخرى في حجمه وكذا عدد ونوع الأعمدة التي تزينه، ومن أشهر المقابر نجد: مقابر طيبة في عصر الأسرة الحادية عشر، ومقابر أسوان التي تعد بحق من أفخم المقابر المصرية، وعلى رأسها نجد مقبرة "سارنبوت الأول"، والتي تعود إلى حكم الملك "سنوسرت الأول" (شكري، 1970: 286-287)، في الاسرة الثانية عشر بها مناظر هامة ملونة فوق طبقة من الجبس وخاصة في النافذة التي في نهاية المقبرة، وواجهتها تمتاز بجمالها كما تحمل رسوم تمثل صاحب القبر وهو جالس تحت سقف محمول على اعمدة وحوله اهل بيته من النساء والاتباع، وكذا مقابر "بني حسن" في عصر الأسرة الثانية عشر التي تحوي تسعة وثلاثون مقبرة أشهرها مقبرة "أمنمحات" ومقبرة "خنوم حتب"(أديب، س، 2000، 25).

لقد تطورت المقابر الصخرية لوادي الملوك في عصر الأسرة الثامنة عشر؛ حيث تغير اتجاه محور المقبرة، كما أُضيف بئر لتضليل اللصوص مثل ما وجد في مقبرة "أمنحوتب الثاني"، واسْتَطَالَت الجزء الأول من المقبرة مثل مقبرة "تحوتمس الثالث" (1479- 1424 ق.م)؛ حيث أصبح الجزء الأول يتألف من سلم ودهليز ثم سلم ودهليز آخرين يؤديان إلى بئر، وزاد عدد الغرف المخصصة للأثاث الجنائزي حتى بلغت أربعة غرف مسقفة بنجوم تمثل السماء، ونجد في مقبرة "أخناتون" تغيير آخر يميزها عن غيرها من القبور الملكية، حيث جعل مقبرته على محور واحد لتواجه جميع أجزاءها الشمس عند شروقها ما يتفق مع العقيدة الجديدة (لمعي، 1979: 26).

والمقصود هنا بالعقيدة الجديدة هو التحول الحاصل في المعتقد المصري القديم وهو فكرة التوحيد التي جاء بها اخناتون وهي عبادة إله واحد هو الاله "آتون" حيث أن هذا الفرعون غير اسمه من امنحوتب الرابع إلى اخناتون أي خادم الاله آتون، وبالتالي تميزت مقابر تلك الفترة بأن تكون مقابلة لأشعة قرص الشمس "آتون".

وفي تطور المقابر يظهر تأثير المعتقد الديني؛ فبعد التجديد الذي جاء به أخناتون وادخله على الفن حيث لم تعد القبور معابداً، بل أصبحت مجرد قبور لا أهمية لها اختفت عن الأعين في الجبال الصخرية، وهكذا جمعت كلها في وادي الملوك أو الملكات في طيبة (بهنسي، 1966: 36).

هناك دافع في نحت القبور بالجبال بدل من بطحاء مصر التي أنهكت اقتصاد البلاد وكذا تعرضها للسرقة والتخريب، لذلك لجئوا إلى فصل المقبرة الملكية الهرمية عن المعبد الجنائزي ونحتها في باطن الجبال، وكان انسب مكان في نظرهم "وادي الملوك"، بينما اتخذت الملكات موقع محاذي هو "وادي الملكات"، خاصة اذا علمنا أن اخناتون اهتم بعقيدة التوحيد وأهمل الجوانب الأخرى السياسية منها والاقتصادية.

يُعتَبَرُ "تحوتمس الأول" أول ملك فصل مقبرته الملكية عن المعبد الجنائزي، غير أن قبر هذا الملك تميز بالبساطة؛ حيث كان المدخل صغير مسدود متصل بفناء ثم سلم يؤدي

إلى غرفة الدفن البيضاوية وغرفة مجاورة لها كانت للأثاث الجنائزي، غير أن مقبرة "حتشبسوت" كانت متعددة الغرف، كما أنها أنشأت لنفسها مقبرتين واحدة كونها ملكة في وادي الملكات، والثانية في وادي الملوك كونها حكمت مصر كغيرها من الفراعنة، ومن أكبر مقابر وادي الملوك مقبرة "سيتي الأول"، التي كشف النقاب عنها الأثري الإيطالي بلزوني (1778-1823م) حيث تشتمل على جزأين في كل جزء بئر وبهو وغرف محاطة بأعمدة، وتحوي الجدران الداخلية للمقبرة نصوص وصور دينية أطلق عليها علماء الآثار اسم كتاب الموتى (Jacques, 1952: 23-24).

ان كتاب الموتى هذا عبارة عن ترانيم توجه لإله الشمس يحتاجها المتوفي في رحلته بعد حياة ما بعد الموت ومنها تعاويذ فتح الفم وعملية وزن القلب فاذا كان العبد صالحا يحيا حياة ثانية في كنف إله الشمس رع.

وكما سلف الذكر اتخذت الملكات وادي الملكات مكانا لمقابرهن، وأطلق عليه اسم "مكان الجمال" ويحوي أكثر من سبعين مقبرة دفنت فيها زوجات وبنات الملوك في عهد اسرة الرعامسة، وقد بدأت أول مقبرة للملكات في هذا الوادي بزوجة "رمسيس الأول" (1291 – 1289 ق.م)، ومن أشهر المقابر وأجملها نجد مقبرة الملكة "نفرتيتي"، ويظهر فيها تأثير واضح لعبادة الشمس حيث كانت تواجه جهة شروق الشمس، بالإضافة إلى أن سقف هذه المقبرة الذي كان يمثل السماء بسواد مشوب بالزرقة ترصعه النجوم، وهي مزدانة بتماثيل الآلهة مثل الإلهة "حاتحور" والإلهة "نيت"، وكذا الإلهة "إيزيس" التي تقود الملكة إلى حضرة إله البعث كما تزهوا بصور الملكة وهي تؤدي طقوس الآلهة، وكانت تلك الصور والنقوش أبلغ منظر لتأثير المعتقد داخل العمارة الجنائزية(Siliotti, 1994: 214) .

والسبب الرئيسي في جمالية القبر واقترانه بعبادة الشمس هو في الحقيقة أن الملكة نفرتيتي تعتبر زوجة الملك اخناتون صاحب فكرة التوحيد وعبادة قرص الشمس "آتون" وبالتالي يجب أن تظهر ملامح هذا الاعتقاد جلية في قبور ورسومات ونقوش هؤلاء الملوك والفراعنة خدمة لتلك العقيدة وترسيخا لها.

4.مكانة الجبل عند الفينيقيين:

تبرز مكانة الجبل الدينية في كونه مكانا مقدسا لإقامة هياكل العبادة حيث أن مدن الفينيقيين لم تكن تتسع في الغالب لبناء مثل هذه الصروح المهمة، حيث عرف الفينيقيون العديد من الآلهة والتي استلزم عبادتها هياكل خاصة، واحسن نموذج ربما للمعابد الفينيقية هو هيكل احيرام في القدس، ومن أهم الالهة الفينيقية نذكر:

1.4.ايل: كان على رأس الآلهة الفينيقية، ورئيس مجمع الآلهة (الجربي، 1995: 32) ، والاسم "أيل" ليس اسم علم في الأصل، لكنه اسم سامي معناه (إله) (موسكاتي، (د.ت): 127)، وردت الكلمة في نصوص رأس شمرا بصيغة (إل)، إله الطوالع والخيرات، من ألقابه (خالق الخلق) (إله الرحمة)، وهو الحاكم العادل الذي وزع الوظائف على أبنائه عندما تقدم بالسن (عزوز، 2006: 73-74).

2.4.بعل: البعل بن داجون، وداجون أبوه إله الحبوب وشفيع القوت، وبه كرّس الأوغاريتيون هيكلهم، وكان له هيكل في أشدود (فريحة، 1980: 43)، وكلمة بعل تعني السيد (كونتنو، (د.ت): 104)، كان البعل مسؤولا عن العواصف، والبرق، والاعاصير، وهي كما يبدو ظواهر طبيعية شتوية، من شأنها توفير الماء الذي ينبت الزرع، ويزيد في المحاصيل؛ وقد ظهر البعل في المكتشفات الأثرية، في هيئة إنسان حامل بإحدى يديه عصًا، ترمز إلى الخضرة، وبيد أخرى صاعقة، ترمز إلى الظواهر الشتوية التي كانت تختفي باختفاء البعل، فتجف السواقي، وتذبل النباتات، وينقطع النسل، فينقضي فصل الشتاء ليحل فصل الصيف (عزوز، 2006: 75).

3.4.الإله ملقارت: من الآلهة الفينيقية الكبرى، والإله الرئيس لمدينة صور، اسمه يعني ملك المدينة، أو سيدها، كما ذكُر في معاهدة الملك الأشوري أسرحدون مع ملك مدينة صور، كان الإله في البداية إلها شمسيا، وبعد التوسع الفينيقي في مجال التجارة البحرية اكتسب ملقارت صفة إله البحار (كونتنو، (د.ت): 120-121).

4.4.عشتاروت: كانت عشتارت هي الإلهة الرئيسية التي ترمز إلى الأنوثة، فهي أم الآلهة، وملكة السماوات الجامعة بين صفتي البكارة والأمومة .وقد وردت في السطر السادس والعشرين من العمود الثاني لّلوحة الثانية من أسطورة كارت ملك الصيدونيين باسم أشيرة أو عاشرة، أو عشيرة زوجة إيل أمّا في العهد القديم فذكرت باسم عشتوريت، وجمعها عشتاروت،؛ وكان اسمها في صيدا أستارتي؛ وفي أوغاريت أتيرات؛ وفي جبيل عناة، وترجمتها ديوني، أو بعليتس، التي تعني سيدة جبيل (عزوز، 2006: 76).

5.4.أدونيس: اسم آخر للإله بعل، وهو إله المطر والسحاب والبرق والرعد، وكل مظاهر الخصب، والكلمة آرامية أصلها (آدون) أي الرب أو السيد، أو (أدوني) بمعنى ربي وسيدي، وهي من الصفات التي كانت تسبق اسم الاله بعل، أما حرف (س) فهو اضافة من اللغة اليونانية لاسم الاله بعد أن وصلت عبادته إلى الإغريق، تقول الأسطورة أنه قتل على يد خنزير بري، حبيبته عشتار التي بحثت عنه في عالم الأموات، ويترافق رجوعه لعالم الأحياء باحتفالات عظيمة يرقص فها الناس ويشربون بعد فترة غياب سادها الندب والعويل (السواح، 1996: 375-376).

كانت المدن الفينيقية مشيدة على رؤوس الخلجان في الساحل اللبناني ومن أهمها صور وصيدا وأرواد وجبيل واوغاريت، ولم تكن تلك المدن الساحلية تتسع لبناء معابد الالهة لذلك تركزت اماكن العبادة نوعين من الاماكن: في العراء وكذلك المرتفعات ثم صارت المعابد وساحات العبادة في الجبال.

كانت لفظة قادش تعني عندهم المكان المقدس أما بهل فكانت تعني مكانا مرتفعا وقد يقصد بها التماثيل الفضية للآلهة، وكانت المعابد في بدايتها الاولى في العراء تمثلها شجرة مقدسة، ثم تطورت إلى حجارة بالأماكن المرتفعة، ثم وضعت الحجارة في غرفة مربعة، وبعدها صار المعبد يشتمل على عدة غرف، ولم يكن بناء المعبد لعبادة الاله بل لحبس قواه بين أربعة جدران وسقف، ويعتبر نصب أشيروت أبرز مثال على تقديس الاماكن المرتفعة (الماجدي، 2001: 236-237).

اكتسبت الجبال عند الفينيقيين مكانة اقتصادية وأخرى دينية، فمن الناحية الاقتصادية مارس الانسان الفينيقي الزراعة فيها نظرا لقلة السهول في الشريط الساحل الضيق لهذا توجه نحو الزراعة في المرتفعات خاصة الجبال، ضف إلى ذلك وفرة أشجار الارز الذي اشتهرت به المنطقة والذي ساعد في صناعة السفن التي سمحت بممارسة التجارة في البحر الأبيض المتوسط في شقيه الشرقي والغربي، وهو ما سمح بوجود المحطات التجارية بشمال افريقيا والتي انتهت في الأخير بتأسيس قرطاجة سنة 814 ق.م.

ضف إلى ذلك الشهرة الواسعة للأثاث الفينيقي الذي ذاع صيته في كل من مصر وبلاد الرافدين وفلسطين، حيث كان الفراعنة يستنجدون بالجالية الفينيقية لصناعة الأبواب والاثاث داخل قصورهم وترصيعها بالأحجار الكريمة.

5.مكانة الجبل عند الاغريق:

أولى مظاهر العبادة وأقدمها في بلاد الاغريق كانت عبادة مظاهر الطبيعة المختلفة وكذا عبادة أرواح الموتى (الأجداد) ليتم بعدها في مرحلة أخرى الانتقال إلى العبادة الاولمبية نسبة إلى جبل اولمب؛ حيث كان جبل الاولمب هو أعلى جبال بلاد الاغريق جعل منه الشعراء مقرا للاله "زيوس" ومعظم الالهة في قمته التي تختفي بين السحب والذين اقيمت على شرفهم الالعاب الاولمبية الشهيرة، والتي كان لها دورا في تقريب مختلف المدن الاغريقية اذ أنهم كانوا مولعين بها وتفننوا في ابتكارها تكريما لهرقل الذين انتصر على الافعى.

كانت الألعاب تقام كل اربع سنوات تشمل سباق العربات وسباق المشاعل وسباق التجديف، ومباريات موسيقية في الغناء والعزف وإلقاء اشعار هوميروس، وكان هناك اربع دورات مهمة هي: الدورة الاولمبية التي سميت نسبة إلى اولمبيا، وكذلك الدورة البيثية نسبة إلى مدينة بيثو وهو اسم قديم لمعبد مدينة "ابولو" في مدينة دلفي اقيمت لأول مرة سنة 582 ق.م تقام مرة كل ثلاث سنوات توافق السنة الاولى منها السنة الثالثة من الالعاب الاولمبية، وتقتصر المنافسة في هذه الدورة على العزف والتمثيل والغناء والقاء

الشعر والنثر ثم اضيفت لها الالعاب الرياضية، ثم الدورة الاسثمية نسبة إلى بلدة اسثموس بجوار كورنثا اقيمت لأول مرة سنة 581 ق.م تقام مرة كل سنتين تمجيدا للاله بوسيدون إله البحر وكانت المسابقة تجمع بين المباريات الفنية والرياضية، وآخر الدورات الدورة النيمية، نسبة الى بلد نيميا واقيمت كمهرجان دوري سنة 573 ق.م وكانت تعقد كل سنتين تكريما للاله زيوس النيمي (السعود، 2015: 168-169)، ويطلق اسم الاولمبيين على الالهة 12 الرئيسية والتي أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1.5. زيوس (Zeus): او جوبيتر يأتي في مقدمة الآلهة الأولمبية، وتقول الأسطورة أنه بعد وفاة كرونوس تقاسم الاخوة الكون، فكانت السماء من نصيب زيوس، والبحر من نصيب بوسيدون، والعالم السفلي من نصيب هاديس (علي، 1986: 214-215)، واسمه مشتق من كلمة معناها السماء والضياء، وهناك تسميات كثيرة له فقد سماه (هوميروس) أبو الأرباب والبشر، كذلك سمي بالمخلص أو المنقذ وبالعظيم صاحب المدنية، ومعطي الاشارة، وعلى شرف زيوس أخذت الألعاب الأولمبية تقام منذ سنة 776 ق. م في مدينة اولمبيا بمقاطعة ايليس (الأحمد، 1970: 24-26)،

كنات الدورة الرياضية تقام في منتصف فصل الصيف واصبحت عيدا مقدسا لزيوس وشهر الدورة كان شهرا محرما تعلن فيه الهدنة في جميع بلاد اليونان، وتشتمل الالعاب الاولمبية على مهرجان ديني تقدم فيه القرابين ثم تقام المباريات التي كانت تقتصر في البداية على سباق المسافات القصيرة، وادخلت بعد ذلك سباقات المسافات المضاعفة ثم المسافات الطويلة، واخيرا ادمجت مباريات رمي القرص والقفز الطويل، ورمي الرمح، والجري والمصارعة، وفي فترات لاحقة اضيف سباق العربات، وحرمت ممارسة هاته الالعاب على العبيد والبرابرة (غير الاغريق عدا الرومان) (السعود، 2015: 163-164).

كانت الاعياد الاولمبية اهم الاعياد الاغريقية قاطبة بها كانت تؤرخ الاحداث ومكان انعقادها دليل على قداستها في أولمبيا فقد كان فيها معبد زيوس الاولمبي وغابته واستمرت هاته الالعاب لألف سنة تقريبا حتى الغيت سنة 394م في عهد الامبراطور تيودوسيوس

الاول ويظهر أن الالعاب الاولمبية كان لها مكانة عظيمة بين السكان الاغريق فهي مهرجان ديني بالدرجة الاولى اقيم على شرف الالهة خاصة زيوس، هاته الالهة التي تقطن جبل اولمب في اثينا، وهنا تبرز مكانة هذا الجبل وساكنيه.

2.5.هيرا (Hera): "هيرا" أو "جونو" هي ابنة ساتورن و"ريا" واخت نبتون وبلوتو وكيرس وفستيا (صابر، 2017: 73)، أصبحت إحدى الآلهة الأولمبية، وهي أخت زيوس وزوجته الشرعية، ومن أشهر مراكز عبادتها اركوس وجزيرة ساموس، إذ كانت تقام هناك احتفالات دينية بطقوس عبادتها، وكانت هيرا إلهة الزواج وراعية للنساء وكل ما يتصل بحياتهن الجنسية كالحمل والولادة والرضاعة، ولها ألقاب ترتبط بهذه الوظائف مثل زوجيا. ويعتقد البعض أن هيرا كانت ربة خصب الأرض وخصب الحيوان (عبيد و عبد المنعم، 1992: 178).

3.5. بوسيدون (Poseiden): إله البحر وأخ "زيوس" من الآلهة ذات الاصل الهيليني، كان شعاره حرية الصيد ذات الرؤوس الثلاث التي بواسطتها كان يفجر العيون والينابيع هو محرك الزلازل، وهو إله الملاحة والمتحكم بأمواج البحر (حسين، 1998: 64).

4.5. هيستيا (Hestia): شقيقة زيوس التي رفضت الزواج من أبوللو أو بوسيدون، وهي إلهة الموقد في الأسرة، ولها حصة في كل القرابين (مصطفى و ابراهيم، 1999: 76).

5.5. اثينا (Athena): ابنة زيوس تمثل إلهة العقل والحكمة والفنون إلهة كل ما هو حضاري، كما كانت إلهة الحرب التي تحمي المحاربين مثل "إخيل" عُبِدَت في كامل أنحاء بلاد اليونان خاصة في مدينة أثينا، ولأنها بقيت عذراء لقبت بأرثينوس أي العذراء وخصت بأجمل الهياكل (معبد البارثنون) أي معبد العذراء (الخطيب، 1999: 46-47).

6.5.اريس (Arias): إله الحرب والوباء، وأهم مراكز عبادته في طيبة وتراقيا، وكان الإغريق يعتقدون أنه اله أجنبي وليس محلي (مصطفى و ابراهيم ، 1999: 76).

7.5. افروديت (Aphrodite)**:** إلهة الحب والجمال، تروي الأساطير أنها خلقت من زبد البحر (عكاشة وآخرون، 1991: 111)، وهي احدى بنات زيوس ويقارنها البعض بـ(عشتار)

في العراق القديم، وافروديت هو تحريف لعشتروت وكانت وظيفتها نفس وظائف عشتار ومركز عبادتها كان في قبرص (عبيد و عبد المنعم، 1992: 181-182).

8.5. ارتميس (Artemis)**:** الأخت التوأم لأبوللون من الالهة القديمة عبدت قبل مجيء الاغريق، كانت معروفة في كريت وآسيا الصغرى وشبه جزيرة البلقان، وتمثل إلهة الجمال والعذرية، وهبت حياتها للمراعي والغابات، وكان اسمها يرتبط بالقمر، وقد عرفها الرومان باسم ديانا، وكانت راعية للنساء في الولادة فكانت إلهة الأمومة (حسين، 1998: 62).

شاعت الألعاب بين الأغنياء وبنيت المعابد في المدن اليونانية، وتسابقت في تكريم الآلهة، وكانت العبادات بشكل عام تمارس خارج المعبد، حيث تقتصر الطقوس على سكب الزيت أو الطيب والخمر أمام الآلهة وتقدم الأضاحي والقرابين من الحيوانات وكذلك الأطفال الصغار، ويعتبر المعبد حرم الاله الذي لا يجوز لأحد الدخول إليه إلا الملك المشرف على الشؤون الدينية، أما الكهنة فكانوا أشخاصا عاديين ينتخبون من المواطنين، وكان الدخول إلى الهيكل يتم وفق مراسيم محددة كالتطهير بوعاء ماء نظيف يوضع في باب الهيكل (عكاشة و آخرون، 1991: 112-113).

لقد كانت الألعاب الأولمبية حكرا على الأغنياء ومحرمة على النساء والعبيد، وكان المنتصر فيها يتوج بإكليل مصنوع من اغصان شجر الزيتون لكن القيمة المعنوية كانت ارفع وأسمى من ذلك، فالمنتصر يرفع من مكانة مدينته ويخلد اجداده، وكان يقام له تمثالا تكريما له كما أن تلك الألعاب ارتبطت في الأساس بالمهرجانات الدينية التي كانت تقام على شرف الالهة كطقس ديني فهي تدخل في بناء الفرد جسديا واعداده من الناحية البدنية والفكرية، والحصول على القاب الشرف هي الأقوى الأسرع الأعلى وكانت النزاهة أهم صفات المتبارين.

6-تقديس الجبل عند الفرس:

بدأ الدين عند الفرس القدامى في صورة عبادة مظاهر الطبيعة كغرهم من شعوب العالم القديم، حيث كانوا يصعدون إلى الجبال لشكر الالهة وتقديم القرابين، وكان أبرز

معبوداتهم إله الشمس مثرا (مسعود، 2010: 146)، وإلهة الخصب أنينا وإله المطر وإله الريح... وبمرور الزمن ظهر آلهة جدد هم آلهة القبائل والعائلات والارواح، كما بدؤوا يصورون آلهتهم على هيئة تماثيل وأصنام خشبية وصخرية ومعدنية وضعوها في المعابد وقدموا لها القرابين وخصصوا لها رجالا يقومون على خدمتها، وهكذا تعددت الآلهة عند الفرس، وزاد شأن الكهنة باعتبارهم وسطاء بين الآلهة والبشر ومارسوا السحر واستحوذوا على عقول البشر وتصدوا لكل محاولات التوحيد، التي كان أولها ديانة زرادشت (الساموك، 2000: 77).

مع العلم أن ايران تحيط بها مجموعة كبيرة من الجبال أهمها جبال مكران في الجنوب الشرقي وجبال زاغروس في الجهة الغربية، والتي تعد الحد الفاصل بين ايران وبلاد ما بين النهرين، فهذه الجبال كانت مركزا لعيش الكثير من القبائل كالعيلاميين والكاشيين، والجوتيين والميديين والفرس لهذا جعلوا منها مقرا لسكناهم وإقامة أماكن عبادتهم، كما كانت مكانا مهما لدفن موتاهم لأن الجثة تدنس الأرض حسبهم.

كانت بداية الديانة الزرادشتية من الجبل وهي نسبة لمؤسسها زرادشت الذي ولد حوالي (660 -583 ق م) على شاطئ "داريزا" أو "آراس" شمال غرب ايران، في سن السابعة من عمره ذهب ليدرس على يد الحكيم "بورزين الذي بقي معه 8 سنوات، حيث درس العقيدة وتعلم الزراعة وتربية الماشية وعلاج المرضى، وابتداء من سن 15 كرس زرادشت جهده في معالجة المرضى والجرحى، ليعود بعدها الى موطنه ويتزوج بناء على رغبة والده ورفض أن يعمل فلاحا وبقي يعالج المرضى والفقراء، ومن خلال عمله أحس أن آلام الناس واحزانهم لا تنتهي فبدأ يتساءل عن السبب وتملكته فكرة معرفة مصدر الخير (الساموك، 2000: 79-80).

أعتزل زرادشت الناس وصعد إلى الجبل وبقي فيه سنين عديدة (حوالي عشرة سنين) يأوي إلى الكهوف ويسير في الاودية، وبين التعليم والعزلة جال زرادشت بعقله وفكره باحثا عن الحقيقة عسى أن يهتدي إليها، وفي سن الثلاثين نزل عليه الوحي، وآمن

أن العالم تحكمه قوتان "أهورا مزدا" إله الخير، و"أهرمان" إله الشر، وتذكر المصادر المجوسية أن زرادشت بينما كان واقفا يتأمل حتى أحسّ بنشوة روحانية تجلى فيها كبير الملائكة "فاهومانا" واصطحبه في رحلة سماوية مَثُلَ فيها أمام الرب وتلقى منه كلمات الحق وتعلم أسرار الوحي واستمع إلى أمر النبوة (غانم، 2009: 68-69).

بعد هذه الحادثة أنهى زرادشت العزلة ونزل وجهر بدعوته للناس، وأنكر تعدد الآلهة وبشر بالثواب وانذر بالعقاب وقال أن خلق الروح سابق لخلق الجسد ودعا إلى عبادة اله واحد وانكر عبادة الاصنام، لكن الناس لم يصغوا إلى زرادشت ولم يتقبلوا تعاليمه لأن آلهته معنوية حتى أسرته وعشيرته لم يؤمنوا به (الساموك، 2000: 80-81).

يوجد عند الزرادشتيين جبلين مقدسين خرافيين الاول مفاده أن أهورا مزدا شيّد مسكنا للاله ميثرا فوق قمة جبل "هارا" وهو مسكن عال ساطع، والجبل الثاني هو جبل هارابرازايتي وهو جبل ساطع كذلك تدور حوله النجوم ولا يأتي عليه ليل ولا ظلام وحتى الغيوم لا تستطيع الوصول إلى قمته، وفي ايران كانت العادة أن يوضع الموتى في قمم الجبال فالميت نجس في نظرهم، ولهذا لا يجوز تدنيس النار بحرق الجثة لأن النار مقدسة، كما لا يجوز تدنيس التراب لأنه عنصر من عناصر الحياة لهذا كانت مدافنهم في قمم الجبال (مبلغي، 2011: 116-117).

إن عزلة زرادشت في الجبل ونزول الوحي يعطي صورة واضحة على أن الجبل مكان للتأمل والتفكير، فالعزلة فترة تحضير واستعداد نفسي، وربما هذه الصورة تبيّن التأثير الذي دخل على الزرادشتية، وقد يكون الاسلام هو المؤثر في ديانة الفرس، فالعزلة شبيهة بعزلة الرسول صلى الله عليه وسلم، ونزول الملاك على زرادشت ومقابلة اهورا مزدا يشبه حادثة الاسراء والمعراج عندنا نحن المسلمين.

7- تقديس الجبل عند الانباط:

يرجح الكثير من الباحثين أن الانباط جزء من قبائل ثمود التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والموجودة في وسط الجزيرة العربية وشمالها وقد أثبتت الاثار والنقوش

الانتشار الواسع لهذه القبائل، فالوجود النبطي في شمال غرب الجزيرة وحتى جنوبي بلاد الشام وشرقيها يعتبر امتدادا لوجود الثموديين (الحمام، 2009: 16).

يظهر تقديس الانباط للجبال وعبادتها من خلال الالهة التي لها علاقة بالجبل مثل ذو الشرى وكلمة دوشارا من الاصل العربي ذو الشورى والشراة هي الجبال الواقعة قريبا من البتراء بالأردن وهي ما تزال تحتفظ بهذا الاسم حتى اليوم ويطلق عليها كذلك اسم سعير (هادي عطيوي وخضير رشيد، 2010: 132)، ويأتي هذا الاله الشمسي على رأس الآلهة حيث عُبِدَ في كل المناطق النبطية خصوصا البتراء وكان في البداية على شكل حجر مربع أو مستطيل وهذا ما تشير له الكتل الصخرية المنحوتة في البتراء، والتي نحتت موجهة نحو المشرق وعند التأثر باليونان والاغريق بدأ ذو الشرى يظهر في صورة بشرية وظل يعبد هذا الاله حتى بعد سقوط الحضارة النبطية (الحمام، 2009: 133-134).

اما عن شكل المعابد فقد تطورت بتطور الحضارة وطبيعة الارض، فكانت معابدهم في البداية مصنوعة من بيوت الشعر وأصبحت ثابتة بعد استقرارهم، ومن المعابد المشهورة معبد ذو الشرى بمدينة البتراء والمسمى بيت الرب، ونصب في هذا المعبد المحفور في الصخر صنم ذو الشرى على قاعدة مكسوة بالذهب يحج إليه الناس من مختلف الجهات، اما معبد الخزنة فيعد اكمل وأجمل اثار البتراء فهو احد عجائب الدنيا السبعة بني ايام الملك النبطي الحارث الرابع، وهو محفور في الصخر يتميز الطابق العلوي منه بوجود افريز مثلث الشكل تعلوه جرة كبيرة الحجم، ويعتقد الناس أن بداخلها كنزا، اما الطابق الاسفل يشبه واجهات المعابد الاغريقية؛ حيث تقوم الواجهة على اعمدة ضخمة تزينها التماثيل والنقوش النبطية(هادي عطيوي و خضير رشيد، 2010: 140-141).

والعمارة الجنائزية عند الانباط عموما تقسم إلى قسمين: الأول عمارة المقابر المنحوتة وهي الأكثر شهرة، حيث جمعت فيها التأثيرات المصرية والاشورية والفارسية مع الذوق النبطي، ومن قبور البتراء الشهيرة قبر المسلات، وقبر الجرة، والقبر ذو النوافذ، ويعتقد من يراها انها واجهات قصور، وهناك القسم الثاني ويمثل المقابر المبنية بالحجر

المقطوع، منها النمط الجماعي في شكل بئر في عمق الارض، ويتكون البئر من عدد من الحجرات المخصصة للدفن، والقبور المبنية هي غالبا حفرات بني فيها الحجر الجيري وهو غائر في الأرض تتميز بدقة البناء (الحمام، 2009: 133-134).

ويظهر أن البيئة هذه المرة لعبت دورها في تحديد طبيعة العبادة واماكنها، والمُلاحِظ لجغرافية البتراء يجد أنها عبارة عن منطقة جبلية استقر بها الانسان النبطي وتكيف معها واقام بها مساكن لتأويه ومعابد لإقامة الطقوس وتقديم القرابين، فأذهل سكان البتراء القدامى العالم بهذا النوع من العمارة الدينية المحفورة في الصخر، وكذلك الطرق والممرات المؤدية لهذا الصرح الشامخ، ضف إلى ذلك النقوش والمنحوتات ذات الطابع الديني التي زينت تلك الممرات التي تبرز مكانة الالهة التي لها علاقة بالجبل هذا الأخير الذي يعتبر مركز حياة الانباء قديما.

خاتمة:

من خلال دراسة مكانة الجبل في الحضارات القديمة يمكن استخلاص النتائج الاتية:

-للجبل مكانة مهمة في الحضارات القديمة، كمكان للعيش ومصدر للرزق مثل ما هو عند الفرس والفينيقيين.

-قدّس العراقيون القدامى بعض الجبال مثل جبال الارز الضخمة واعتبروها مكانا خاصا لاقامة الالهة.

-اعتقد العراقيون القدامى أن الجبال ترتفع عاليا وتمتد إلى الاسفل لغاية العالم السفلي، وكأنها اوتاد في الارض.

-اعتبر الجبل مكانا لإقامة الالهة التي تقرر مصير البشر كما هو الحال عند الاغريق.

-وضع الاغريق المهرجانات والطقوس والألعاب تقربا للجبل والالهة التي تقطنه، كآلهة الاولمب.

-جعل المصريون القدامى من الجبال مكانا للدفن وحفظ الجثث فحفرت فيه مقاصير صخرية للدفن وحماية الميت للانتقال في رحلته للعالم الآخر، ليحيا حياة ثانية بعد الموت.

- للجبل مكانة اقتصادية عند الفينيقيين حيث أن اخشاب أشجار الأرز كانت المادة الأولية في صناعة السفن وتطورها، وكذلك بروز الفينيقيين كحرفيين في مجال النجارة وصناعة الأثاث في العالم القديم.

- جعل الفينيقيون من الجبال مكانا لإقامة معابدهم وهياكلهم للتعبد في العراء ثم في المرتفعات.

-تعتبر جبال البتراء ومدائن صالح احسن مثال عن القبور المحفورة في الصخر، وتعطي صورة حية عن واقع الفن والنقوش النبطية، والتي تأثرت بالاغريق، والمصريين والفرس على مر العصور.

قائمة المصادر والمراجع

1.أحمد لفته رهمة، (2017)، *دراسة في قدسية الجبل وقصة نمرود في ضوء المصادر المسمارية ونصوص التوراة*، مجلة مركز دراسات الجوفة، العدد 47. (1-56).

2.أنيس فريحة، (1980)، *ملاحم وأساطير من أوغاريت*، دار النهار للنشر، بيروت.

3.الساموك سعدون محمود، (2000)، *موسوعة الاديان والمعتقدات*، ط1، دار المناهج، عمان.

4.الخطيب محمد، (1999)، *الفكر الإغريقي*، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق.

5.باقر طه، (2009)، *ملحمة كلكامش*، ط2، دار الوراق، لندن.

6.جورج كونتنو، (د.ت)، *الحضارة الفينيقية*، تر: محمد عبد الهادي، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، مصر.

7.خالد، السيد محمد غانم، (2009)، *الزرادشتية*، ط2، دار خطوات، دمشق.

8.خزعل الماجدي، (1998)، *متون سومر*، الكتاب الأول، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن.

9.خزعل الماجدي، (2001، *المعتقدات الكنعانية*، ط1، دار الشروق، عمان.

10سامي سعيد الأحمد، *الإله زووس*، بغداد، 1970.

11.سامي سعيد الأحمد، (1998)، *الحضارة العراقية في الأديان والمعتقدات الأصالة والتأثير*، العراق في موكب الحضارة، بغداد.

12.سبتينو موسكاتي، (د.ت)، *الحضارات السامية القديمة*، تر: السيد يعقوب بكر، دار الكاتب العربي، القاهرة.

13.سهيل، قاشا، (2003)، *أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية*، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت.

14.عادل نجم عبيد، عبد المنعم رشاد، (1992)، *اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة*، الموصل.

15.فاطمة الزهراء عزوز، (2006)، *الروابط الفكرية الفينيقية العبرانية المعتقدات الدينية الآداب الفنون من القرن 10 ق.م إلى القرن 01 م*، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

16.فيصل على الجربي، (1995)، *الفينيقيون في ليبيا*، ط1، الدار الجماهيرية، ليبيا.

17.فراس السواح، (1996)، *مغامرة العقل الأولى*، ط11، دار علاء الدين، دمشق.

18.فرحة هادي عطيوي، حيدر خضير رشيد، 2010، *الحياة الدينية عند أهل الانباط*، مجلة ديالى، العدد 45.

19.صالح مصطفى لمعي، (1979)، *عمارة الحضارات القديمة*، دار النهضة العربية.

20.صلاح ابو السعود، (2015)، *الحضارة الاغريقية*، مكتبة النافذة، مصر.

21.صمويل نوح كريمر، (د.ت)، *من ألواح سومر*، تر: طه باقر، مكتبة المثني، بغداد.

22.عبد اللّه مبلغي،(2011)، *تأريخ الديانة الزرادشتية*، تر: عبد الستار قاسم كلهور، ط1، موكرياني، ايران.

23.عبد الحميد أحمد، (1998)، *الأسطورة في بلاد الرافدين الخلق التكوين*، ط1، دار علاء الدين، دمشق،

24.عبد اللطيف أحمد علي، (1986)، *التاريخ اليوناني*، دار النهضة، بيروت.

25.عزام أبو الحمام، (2009)، *الانباط تاريخ وحضارة*، ط1، دار اسامة، عمان.

26علاء صابر، (2017)، *اساطير اليونان والرومان*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

27.علي عكاشة وآخرون، (1991)، *اليونان والرومان*، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.

28.عفيف بهنسي، (1966)، *تاريخ الفن في العالم*، مديرية الكتب الجامعية، دمشق.

29.محمد انور شكري، (1970)، *العمارة المصرية في مصر القديمة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

30.ممدوح درويش مصطفى، ابراهيم السايح، (1999)، *مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية تاريخ اليونان*، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

31.مسعود حايفي، (2010)، *مدخل الى دراسة تاريخ الاديان*، ط1، دار الاوائل، دمشق.

32.نائل حنون، *الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة*، ط1، دار المجد للطباعة، دمشق، 2005.

33 .Alberto Siliotti, (1994), Egypte Terre des Pharaons, Librairie Gründ, Italie

34.Jacques, V, (1952),Manuel d′ Archéologie Egyptienne, TI, Picard et Cie, Paris